وجفة بالواو وهما صحيحان متقاربان ومعناها الاضطراب
قال الله تعالى قلوب يومئذ واجفة وقال تعالى يوم ترجف
الارض والجبال قوله صلى الله عليه وسلم فصبوا على ماء
فيه انه ينبغي ان يصب على الفرع الماء ليكن فرعه والله اعلم واما
تفسير قول الله تعالى يا ايها المدثر فقال العلما المدثر والمزمل
والمتلفف والمشتمل بمعنى واحد والجمهور على ان معناه المدثر بثيابه
وحكى الماوردي قولا عن عكرمة ان معناه المدثر بالنبوة وأعبائها
وقوله تعالى قم فانذر معناه حذر العذاب من لم يؤمن وربك
فكبر اي عظمه ونزهه عما لا يليق به وثيابك فطهر قيل معناه
طهرها من النجاسة وقيل قصرها وقيل المراد بالثياب النفس
اي طهرها من الذنب وسائر النقايص والرجز بكسر الراي قراءة
الاكثرين وقرا حفص بضمها وفسر في الكتاب بالاوثان وكذا قاله
جماعات من المفسرين والرجز في اللغة العذاب وسمي الشرك
وعبادة الاوثان رجزا لانه سبب العذاب وقيل المراد بالرجز
ها هنا في الاية الشرك وقيل الذنب وقيل الظلم والله اعلم باب
الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم الى السموات وفرض
الصلوات هذا باب طويل وانا اذكر ان شا الله تعالى مقاصده
مختصرة من الالفاظ والمعاني على ترتيبها وقد لخص القاضي
عياض رحمه الله في الاسرا جملا حسنة نفيسة فقال اختلف الناس
في الاسرا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل انما كان ذلك
في المنام والحق الذي عليه اكثر الناس وعظم السلف وعامة
المتاخرين من الفقها والمحدثين والمتكلمين انه اسري بجسده صلى الله
عليه وسلم وانا ندل عليه لمن ظالعها وبحث عنها ولا يعدل
عن ظاهرها الا بدليل ولا استحالة في حملها عليه فتحتاج الى
تاويل وقد جا في رواية شريك في هذا الحديث في الكتاب

اوهام انكرها عليه العلما وقد نبه مسلم على ذلك بقوله فقدم واخر
وزاد ونقص منها قوله ذلك قبل ان يوحى اليه وهو غلط لم يوافق
عليه فان الاسرا قبل ما قيل فيه انه كان بعد مبعثه صلى الله عليه
وسلم بخمسة عشر شهرا وقال الحربي كان ليلة سبع وعشرين
من شهر ربيع الاخر قبل الهجرة بسنة وقال الزهري كان ذلك
بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم بخمس سنين وقال ابن اسحق
اسري به صلى الله عليه وسلم وقد فشا الاسلام بمكة والقبائل
واشيه هذه الاقوال قول الزهري وابن اسحق اذ لم يختلفوا ان
خديجة رضي الله عنها ماتت معه صلى الله عليه وسلم بعد فرض
الصلاة عليه ولا خلاف انها توفيت قبل الهجرة بمدة قيل بثلاث
سنين وقيل بخمس ومنها ان العلما مجمعون على ان فرض الصلاة
كان ليلة الاسرا فكيف يكون هذا قبل ان يوحى اليه واما قوله
في رواية شريك وهو نايم وفي الرواية الاخرى بينا انا عند
البيت بين النايم واليقظان فقد يحتج به من يجعلها رويا ونوم
ولا حجة فيه اذ قد يكون ذلك حاله اول وصول الملك اليه وليتم
في الحديث ما يدل على كونه نايما في القصة كلها هذا كلام القاضي
رحمه الله وهذا الذي قاله في رواية شريك وان اهل العلم انكروها
قد قاله غيره وقد ذكر البخاري رواية شريك هذه عن انس
في كتاب التوحيد من صحيحه واتى بالحديث مطولا قال
الحافظ عبد الحق رحمه الله تعالى في كتابه الجمع بين الصحيحين
بعد ذكره هذه الرواية هذا الحديث بهذا اللفظ من رواية شريك
ابن ابي نمر عن انس وقد زاد فيه زيادة مجهولة واتى فيه بالفاظ
غير معروفة وقد روى حديث الاسرا جماعة من الحفاظ المتقنين
والائمة المشهورين كابن شهاب وثابت البناني وقتادة يحيى
عن انس فلم ياتِ احد منهم بما اتى به شريك وشريك ليس بالحافظ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)